التماسك والاتساع ببنية تركيب الجملة القرآنية
في (سور قصار المفصّل المكّي وأواسطه)

أ. م. د. عبد الجبار عبد الأمير هاني م. م. صفاء جواد فرج
كلية الآداب – جامعة البصرة

الملخص : تعد ظاهرة الاتساع في بنية التركيب النصي في الجملة القرآنية من الوسائل والعلاقات المهمة في توسيع وامتداد البنية النصية وترابطها دلالياً في أسلوب الحذف والعطف والشرط والوصف , وقد درس البحث الاتساع في بنية الوصف وعلاقته بالمتلقي المتابع بشكل جيد للأحداث والمواقف التي تصوّرها الآيات المخصصة للدراسة في (سور قصار المفصّل المكّي وأواسطه) , وكان النعت المفرد هو عينة ومحور التنظير والتطبيق عند القدماء والنصانيين , فقط حاول الباحث المزج بينهما وبيان المقارنة السريعة في دراسة النحاة للجملة بخلاف النصانيين في تحليلهم للمتتاليات النصية وربطها بالسياق على وفق تناسق العبارات وتعاضدها للدلالة على المعنى وتسلسله فيتماسك النص ويقوى .

المقدمة : يدور موضوع البحث حول التماسك بالاتساع في بنية تركيب الجملة القرآنية في (سور قصار المفصّل المكّي وأواسطه) وأثرها في تحقيق التماسك الدلالي بواسطة علاقة الربط بين المتواليات والتراكيب النصية , وبيان تماسك النص دلالياً لا سيما أنها ظاهرة يتميز بها الأسلوب العربي وتميزت بها سور القرآن وآياته ودور السياق في إضفاء صفة الملائمة والقصدية في تفاعل التراكيب النصية ومتلقيها وأحداث الموضوع وعنوانه , فتزيده وضوحاً وبياناً وتفسيراً وقد استحثّ عقول الأذكياء واستثار لب عقولهم حتى وصل أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان , وارتأى الباحث المزاوجة بين آراء النحويين القدماء والنصانيين ونظرتهم الى الاتساع فكان الفريق الأول ينظر الى الاتساع بالنعت في حدود الجملة الواحدة في ضوء علاقة النعت والمنعوت اسماً واحداً يكمّل بعضه بعضاً , أما الفريق الثاني وهم النصانيون الذين وردت عندهم الإحالة التبعية وسياقها وعلاقات التركيب ابعد من الجملة الواحدة بحيث تتواصل مع المتلقي وفهمه النص , وسيقف البحث وقفات عند هذه الظاهرة نظرياً وتطبيقياً , إذ ينظر المختص الى علماء العربية وأساليبهم وكيفية استعمالهم للألفاظ والتراكيب اللغوية والعلاقات الحية المتنامية المتعلّقة فيما بينها المجردة من عملية الرصف الاعتباطي , وان هذه العُلقة تبرز عن طريق الصنعة والدربة والذوق [١] , فضلاً عن وجود كثير من العبارات والأساليب التي تظهر قدرة اللغوي على استعماله ظواهر متعددة كالعطف والمعنى واختيار المناسب منها , وجعل الألفاظ في خدمة المعاني للإبانة والوضوح على وفق الشروط التي تفرضها القواعد النحوية وهو يتعلق بشجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام والانطلاق والتوسع في اللغة ومجالاتها [٢], وقد ارتأى الباحث أنْ يبين هذا الأسلوب في بنية الوصف عند السور المخصصة للدراسة ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها بعض الحقائق التي وردت فيه نظرياً وتطبيقياً معززاً البحث بأهم المصادر والمراجع المتعلّقة بصلب الموضوع , ثم قائمة بمصادره , وقد بذل الباحث جهداً في تنظير الموضوع وتطبيقه , ولا أدعي الكمال لهذا البحث ولكنني التمس العذر من الباحثين والمتلقين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الاتساع لغةً : تعطي المعاجم اللغوية معرفة لغوية أساساً لفهم معاني الكلمات , إذ أنها تبين أصول الكلمة الموضوعة لها , لذا فإنّ البحث يعرّج على هذه المعاجم لإدراك المعاني التي يدل عليها (الاتساع) وهي :

١- ورد في كتاب الصحاح للجوهري (ت ٣٩٨ هـ) , إنّ " التوسيع خلاف التضييق , نقول (وَسّعَ) الشيء (فاتسّعَ) , و (استوْسَعَ) أي صار (واسعاً) , و (توسعوا) في المجلس تَفسّحوا " [٣].

٢- جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : " وسع : وسع المكان وغيره سَعةً وسِعةً واتسع وتوسّع واستوسع , قال النابغة : [من الكامل][٤]

تَسَع البلادُ إذا أتَيتُكَ زائراً وإذا هجرتُكَ ضاقَ عنّي مقعدي

وفي هذا المكان متّسع , وتوسعت الموضع : وجدته واسعاً ... وفرض وساعٌ ووسيعٌ : واسع الخطو , وقد وسع وساعه , ووسع الرجلُ المكانَ , ووسعه المكانُ , ومن المجاز : انه ليسعني ما يسعُكَ , ولا يسعني شيء ويضيق عنك , ولا يسعك أن تفعل كذا , ووسع الله عليه العيش وأوسعه , وأوسع الرجلُ واستوسع : اتسعت حاله وهو في عيش واسع ﴿ وَاللهُ وَاسِعٌ ﴾ البقرة / ٢٤٧ , (ووسعت رحمته كل شيء) [٥], ولا تكلف نفسٌ إلاّ ما تَسعَ , قال الأخطل : [من البسيط][٦]

ولا تُكلّفَ نفسٌ فوق ما تَسَعْ ووسِعَ القومُ عطاءُ فلانٍ " [٧]

٣- ذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في مادة (وسع) : " في أسمائه سبحانه وتعالى (الواسع) : هو الذي وسِعَ رزقَه جميع خلقه ووسِعَت رحمته كلَّ شيء وغناه كُلّ فَقرٍ , ... والسّعة : نقيض الضيق , وقد وسِعه يسَعه ويسعه سَعة , ووسِع الشيء : لم يضيقْ عنه , ويقال : لا يسعني شيء ويضيق عنكَ , أي وأنْ يضيق عنك , يقول : متى وسَعني شيءٌ وَسِعَك ... ووَسُعَ بالضم , وساعةً فهو وسيع ... واتّسَعَ كوَسِعَ , وسمِعَ الكسائيُّ : الطريق يا تَسِعُ , أرادوا يوتسِعُ فأبدلوا الواو ألفاً طلباً للخفة كما قالوا ياجَلُّ ونحوهُ , ويتسعُ لأكثر وأقيسُ , واستوسَعَ الشيء : وجَدَهُ واسعاً وأوسَعهُ ووسعَهُ : صيّرهُ واسعاً وقوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات /٤٧ أراد جعلنا بينها وبين الأرض سِعةً , جعل أوسعَ بمعنى وسّعَ , وقيل : أوسَعَ الرجلَ صارَ ذا سعةٍ وغنىً ... والتوسيع : خلاف التضييق , ووسعت البيتُ وغيره فاتسع واستوسعَ ... ووسَعَ الفرس بالضم سعةً ووساعةً وهو وساعٌ : اتّسَعَ في السير" [٨].

٤- وردت عند الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) مادة (وسع) : " الواسِع : ضد الضيّق , كالوسيع , وفي الأسماء الحسنى : الكثير العطاء الذي يسعُ لما يسألُ ,/ أو المحيط بكلّ شيء , أو الذي وسَعَ رزقه جميع خلقه , ورحمته كُلّ شيء ... , وأوسع : صار ذا سعة , والله تعالى عليه : أغناه , كوسّع عليه .

﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات / ٤٧ , أغنياء قادرون , وتوسعوا في المجلس : تفسّحوا , ووسّعه توسيعاً : ضد ضَيّقه , فاتسع واستوسع " [٩].

ويظهر لنا مما تقدم ذكره إنَ دلالة مادة (وسع) في معاجم اللغة تشير الى التوسّع والتوسعة وهي ضد الضيق .

نظرات في الاتساع عند القدماء والمحدثين : يجد المضطلع في شؤون النحو والبلاغة (اللغة) انّ القدماء كانت لهم آراء متشعّبة في مجال التوسع , وبصماتهم موجودة في كتبهم , وهم يصرّحون أنّ هذا الكلام توسعاً وسعته أوسع من أنْ تضمه أو يحاط به في اللغة , فهم لم يحددوه مصطلحاً خاصاً , فضلاً عن قلّة الأبواب التي عقدت له واختصت به , فقد كانت مبثوثة هنا وهناك [١٠]. ومن أوائل من استعمل مصطلح الاتساع (سيبويه) وقد عقد له باباً بعنوان " هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار " [١١], ونسير مع (سيبويه) في بيان الاتساع لديه , إذ يقول : " ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جَدَّهُ : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ يوسف / ٨٢ , إنما يريد : أهلَ القريةِ , فاختصر , وعمل الفصل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا " [١٢]. أي إن (القرية) مضاف إليها في هذا التقدير , وقد صارت بعد الاتساع (مفعولاً بها) وبهذا دلل لنا انّ المعنى النحوي قد تغير في حالة الإضافة الى المفعولية , فهو تغيير في المعنى النحوي دون أن يتغير المعنى الأصلي للنص , وهو واضح عند المتلقي لا غموض فيه بواسطة حذف الكلمة أو دونها لغرض الإيجاز والاختصار

وعند النظر الى الأساليب التعبيرية في اللغة العربية , نرى أنّ علماء اللغة بيّنوها وفصلوا الكلام فيها , ومن بين تلك الأساليب التي وقفوا عندها (الاتساع) , إذ استعملت فيها الألفاظ للدلالة على أكثر مما وضعت له , وهذا يفضي الى دلالتها على أكثر من معنى وهي مطرّدة في القرآن الكريم , وقد دأب وأولع بها المفسرون والنحويين والبلاغيون , وأعطوها من العناية والاهتمام في التعبير البلاغي القرآني [١٣], وعند النظر الى كتب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يطالعنا تداوله لهذا المفهوم في طيات صفحات كتبه , قال : " والعرب تتوسع في كلامها وبأي شيء تفاهم الناس فهو بيانٌ , إلاّ أنّ بعضه أحسن من بعض [١٤].

أما ابن السراج فقد ذهب الى أنّ الاتساع في (باب التقديم والتأخير) , يقول فيه : " اعلم : أنّ الاتساع ضربٌ من الحذف إلاّ أنّ الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله , أنّ هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه وذلك الباب تحذف العامل فيه وتدعُ ما عمل فيه على حاله في الإعراب , وهذا الباب العامل فيه بحالة وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف , أو تجعل الظرف مقام الاسم , فأمّا الاتساع في إقامة المضاف إليه مقام المضاف نحو قوله : (سَلِ القريةَ) يوسف / ٨٢ , يريد : أهل القرية " [١٥] ويوضح (ابن السراج) في تعريفه أنّ الاتساع قد يكون بغير حذف , كالاتساع في الظرف التي يمكن أن نجعلها مفعولاً به .

أما ابن جني (ت ٣٩٥ هـ) فقد أراد بالاتساع معنى آخر , إذ كان رأيه أنه يمكن جعله مرادفاً للمجاز وقال في " باب في فرق بين الحقيقة والمجاز , الحقيقة : ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة , والمجاز : ما كان بضد ذلك , وإنما يقع المجاز ويُعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة , وهي : الاتساع , والتوكيد , والتشبيه , فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة " [١٦]. وذهب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) الى أنّ (التوسع) هو:" أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحدٍ بمعنى وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى " [١٧]. ويجد المطلع انه ليس هناك انحراف عن القواعد أو عدم ملائمة في التركيب , بل هناك انزياح في المعنى , وانطلاقاً مما قيل يتضح للبحث أنّ مصطلح التوسيع أو الاتساع قد ورد عند النحويين والبلاغيين القدماء بمعنى ومفهوم يدلل على الحذف , وإقامة لفظ مقام ما حذف من التركيب , فهو توسعة في دلالة المعنى , وهو بعيد عمّا سنلاحظه في الدرس اللغوي النصي الحديث [١٨]. وقد اهتم الدكتور (فاضل السامرائي) في ظاهرة التوسع في اللغة , فقال : " قد يؤتى بالعبارة محتملة لأكثر من معنى , وقد يؤتى بها لتجمع أكثر من معنى وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة , فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى " [١٩], وهذا الرأي متابع لما قدّمه القدماء .

وقد نقل مفهوم أو مفاهيم عدة للتوسع أو الاتساع في بعض الدراسات الغربية الى العربية بالترجمة الحديثة بعد تطبيقه على التراكيب اللغوية بعدد من المتقابلات (التوسع , الاتساع , الإطالة , التمدد) , وقد عرف عند التحويليين بالقواعد التحويلية وهي تحويل التركيب الباطني الدال على معنى الجملة الى تركيب يجسّد مبناها السطحي الشكلي , أي أنّ التفسير الدلالي ينبع من البنية العميقة , والتركيب النحوي يؤدي الى مد الجملة بالمعنى [٢٠].

ويدلي (محمد الشاوش) برأيه في التوسعة بإمكانية حذف العنصر المضاف دون خدش في تركيبها مع الاختلاف في الحاجة الى المعنى , إذ إن التركيب يبقى تاماً , حين تكلم عن المفعول به وتوسعة الألفاظ في النص , قال : " لأن انعدام المفعول به أو وجوده لا يغيران من طبيعة العلاقات القائمة بين المسند والمسند إليه ولا من وظيفتهما , وهو ليس شرطاً ضرورياً لاستقامة الجملة من حيث التركيب ولئن بدا وجوده في بعض الحالات ضرورياً لتمام المعنى فذلك راجع الى خصائص معنوية في بعض الأفعال " [٢١]. أي إن العنصر المضاف في تركيب النص لا يغير من العلاقات أو الوظائف النحوية الموجودة قبل الإضافة عند التوسعة به .

إن عمليات الترابط بين المتتاليات النصية والتماسك الوظيفي ودور القراءة يتم على وفق أسس دلالية منطقية , وترتكز العلاقات بين الجمل أو العبارات في المتتالية النصية على الدلالات , وهي علاقات داخلية بين العناصر أو المدلول عليها خارجياً وهي علاقات الامتداد الخارجية , وعلى الرغم من أن المسند إليه واحد في بعض المتتاليات بواسطة تناسق المعنى وتوافقه معه , ولا بد أن تتوافر لدى المتلقي توافر العبارات الصريحة المناسبة التي يستقيم معها تسلسل المتتالية النصية , فيرتبط اللاحق مع السابق , وبذلك فإنّ (أساس النص) يستند على مجموعة من العبارات التي تعتمدها المتتالية النصية , وبذلك يصير لدينا نص

أساس صريح وآخر ضمني , ولكي نفهم أي النصين , لذا علينا أن نكوّن معرفياً – ونظرياً أساسه وقاعدته الصريحة معتمدين على الأساس الضمني كما في متتالية الجمل والعبارات [٢٢], وإذا نظرنا الى ارتباط كل جملة لما بعدها بواسطة التتابع الجملي من أجل تماسك النص ومكوناته في البنية النصية تركيباً , وتلاحم الكلمة مع نظيرتها في المكون التركيبي وجدنا أنه يعطيه معنى كلياً ذا نسق متوافق " فتحقق الالتحام السبكي والتماسك التركيبي يعني أن يكون تركيب ما مقدمة لتراكيب اللاحقة , بأن يكون سبباً لها , أو أن يكون الحدث في هذا التركيب سابقاً من ناحية الترتيب الزماني أو المكاني , أو أن يكون اللاحق جزءاً من السابق ومتمماً له , أو أن تكون التراكيب اللاحقة مزيد بيان وشرح وتفصيل ... أو بأن يكون التركيب اللاحق تعميقاً لمخصص قبله , أو بأن يكون تخصيصاً لعام يأتي بعده , أو بأن يكون توضيحاً لمبهم " [٢٣]. أي انّ البنية النحوية تتحكم بعناصر الجملة , ونحو النص يدرس العلاقات بين الجمل دلالياً وتركيبياً بخلاف نحو الجملة الذي يدرس الوظائف بين الكلمات . أي انّ البنية النصية معقدة ومتشابكة ذات أبعاد أفقية وتدرّج هرمي متمازج من علم النحو وعلم الدلالة والتداولية وقد استوعبه علم النص بأجزائه المتشابكة وتشتتها الخارجي , وقد جمع بين عناصره المختلفة الترابط الدلالي والسياقي في بودقة واحدة [٢٤].

إنّ الاتساع في بنية التراكيب يعتمد بشكل أساس لمحور الأساس (الجملة الأولى) في النص , ولذلك فإنها " تحكم سائر الجمل اللاحقة لها – إنْ وجدت – بحكم ورودها في البداية في لفظة الانطلاق , وهي المعلمُ الأولُ المؤسسُ لكل المعالم في النص " [٢٥], ويضفي الدكتور (احمد المتوكل) رأياً بخصوص المحور الرئيس في النص وعلاقة الجملة الأصلية بباقي التراكيب , إذ " يُعد محوراً رئيساً لخطاب ما المحور المعطى الذي يشكل أطوال سلسلة محورية في هذا الخطاب ... انه لا يعدو أن يكون صياغة بديلة – لعلها أكثر دقة – للتعريف الذي يجعل من المحور الرئيس الذي يستقطب أكبر كم من المعلومات في خطاب ما على أساس أن كم المعلومات التي يسوقها الخطاب بالنسبة الى محور ما يزداد كلما ازداد طول السلسلة المحورية التي ينتمي إليها هذا المحور " [٢٦]. يشكل التتابع الجملي في التركيب النصي محوراً متميزاً في إضفاء سمة التواصل والإسناد المتصل بين عناصرها مكونة سلسلة متلاحمة من الناحية الشكلية والدلالية التي تعطي المتلقي دوراً في الإيضاح والاندماج في تحليل النص وبيان مزاياه مع مبدع النص بالاستفادة من السياق الذي يكشف ما أبهم فيه , لأن الكلمة لا تدل على معناها إلاّ في السياق الذي يعطيها المعنى في بنية التركيب عند التحام بعضها ببعض [٢٧].

ويرى الباحث أن الجملة الطويلة يمكن أن توسّع وتمتد بوسائل كثيرة كالعطف والنعت والمقيدات الاسنادية وبواسطة الفصل بين المتلازمين اللذين يمتدان الى مسافات في النص تطول أو تقتصر ولذلك فهي بعيدة من عملية التماسك , فهو علاقة لا ترتبط بالجملة أو بأي شكل من بنية نحوية , فهو يحتاج الى وصل عناصر غير مرتبطة ببعضها بعض من الناحية البنيوية [٢٨] , باعتماد عنصر على عنصر لغرض تأويله وهذا ناتج عن حيوية اللغة وفعاليتها في التعبير واتساعها لكي تتحمل المزيد من الألفاظ .

الاتساع بالبنية الوصفية

بنية الصفة : تعد التوابع ذات أهمية كبيرة في لغتنا العربية – بناء الجملة العربية – فهي تساعد على اتساع التركيب الشكلي للجمل ومن ثم إبراز دلالتها واستمرار تدفق المعنى وربط لاحق النص بسابقه . فالتابع والمتبوع متعلق كل منهما بالآخر شيء واحد , والتابع " الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبراً " [٢٩], وقد تناول النحاة مصطلح الصفة على أساس أنها عام وخاص , فالعام لفظ فيه معنى الوصفية , والخاص ما كان فيه معنى الوصفية عندما يجري تابعاً لما قبله . أي أرادوا بالأول (العام) كل لفظ يدخل من ضمنه خبر المبتدأ والحال , وبهذا صار وصفاً بهما , أما الخاصة فتكون فيه معنى الوصفية عندما يتبع ما قبله [٣٠], ويدخل ضمن المعنى الأول (العام) الصفة (النعت) والحال , لأنهما زائدتان عن الإسناد الأصلي ووجود النعت يكسب المعنى وضوحاً ويثير دلالات يتوصل إليها المتلقي , وبحثنا يتناول التماسك النصي في النص كتركيب لا الجملة , وقد ورد الوصف فيه بشكل أساس في سوره مبيناً دوره في توسعة التركيب وتلاحم البنية النصية .

ويذكر السيوطي أنّ الصفة (النعت) تابع مكمل متبوعه لدلالته على معنى فيه , أو في متعلق به للدلالة على خصائص معينة يريد المتكلم (المخاطب) إيصالها الى المتلقي بقصد التوضيح والتخصيص والذم والمدح والتوكيد وغيرها من الأمور المتعلقة بالمخاطب وسياقه المحدد لها [٣١]. وتجدر الإشارة الى أنّ النحاة قد فطنوا الى الدور الذي يؤديّه النعت في التماسك على مستوى الجملة الواحدة بدليل اعتبارهم المنعوت والنعت اسماً أو شيئاً واحداً يرتبط كل منه بصاحبه المكمل له , وفي ذلك قال سيبويه : " فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررتُ برجلٍ ظريفٍ , قبْلُ فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد , وإنما صار كالاسم الواحد من قبل أنّك لم تُرِد الواحد من الرجال الذي كل واحد منهم رجلٌ , ولكنك أردت الواحد من الرجال الذي كلُّ واحد منهم رجلٌ ظريف , فهو نكرة وإنما كان نكرة لأنه من أمةٍ كلها مثل اسمه وذلك أنّ الرجال كلُّ واحد منهم رجلٌ , والرجال الظرفاء كلُّ واحد منهم رجلٌ ظريف , فاسمه يخلطه بأمته حتى لا يُعرف منها " [٣٢]. ونجد أنّ ابن يعيش قد تابع من قبله من أنّ النعت والمنعوت يكونان شيئاً واحداً في الجملة المصطنعة , أما الآيات القرآنية فان الصفات الإلهية متصلة بالذات الإلهية وتدل كل منهما على الآخر [٣٣].

أي أنّ الصفة متواصلة مع الموصوف تابعة له وتعمل به , تبعت لفظه وهي وإياه شيء واحد تؤدي الصفة أهمية تتعلق بالربط المعنوي في ربط اللاحق بالسابق من خلال البنية التركيبية في نص ما , وقد قسمها النحاة الى عام وخاص , والمراد بالأول كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أو لا , ويدخل ضمن حيّزه حيز المبتدأ والحال نحو : زيدٌ قائمٌ , جاءني زيدٌ راكباً , وهما وصفان , أما القسم الثاني وهو الخاص , ففيه معنى الوصفية , اذ جرى تابعاً نحو : جاءني رجلٌ ضاربٌ , وحد العام يكون بدلالته على ذات باعتبار معنى هو المقصود من وضع هذا اللفظ على ما دلّ عليه أو فسّر به [٣٤]. ونجد أنّ السياق له الحظ الأوفر في الحكم على المعاني وتوافقها في البنية التركيبية للتعبير القرآني , ولذلك فهو مجرى الكلام وتسلسله

واتصال بعضه ببعض فضلاً عن أنه تتابع المعاني ونسقها في سلك الألفاظ القرآنية في إبانة المعنى المقصود المتواصل والمؤدي الى الغرض المنشود الذي يرومه التعبير القرآني [٣٥].

ولذلك نجد " أنّ البنية المضمرة في علاقة الوصفية هي علاقة الإسناد , فحين يُقال : هذا حاكمٌ عادلٌ , فهو في البنية المضمرة هذا حاكمٌ , يعدل الحاكمُ ... وإنما لجأت العربية الى ضم الجملتين بطريق الارتباط طلباً للإيجاز الذي هو سمة بارزة من سماتها التركيبية " [٣٦], ودليل ذلك ما وجدناه عند النحاة (ابن هشام) من أنّ البنية المضمرة لعلاقة الوصفية علاقة إسناد , إذ أنّ النعت يجري في مطابقة منعوتة مجرى الفعل بحيث إن الضمير المستتر في النعت الحقيقي المفرد يطابق المنعوت مطلقاً , أما النعت السببي فإنه يرفع اسماً ظاهراً يكون فيه التوكيد والتأنيث بحسب الظاهر [٣٧], أي إن النعت المفرد يكون مع منعوته علاقة معنوية أشبه بعلاقة الشيء بنفسه فلا يحتاج الى رابط لفظي بينهما , والعلاقة الدلالية بين النعت والمنعوت هي علاقة وصفية وثيقة الصلة بعضها ببعض الشيء بنفسه , " اعلم إن الصفة هي الموصوف في المعنى , فإذا قلت جاءني زيدٌ الظريفُ لم يكن الظريف غيره وإنما الظريف عبارة عن قولك : محل الظرف فلا شبهة في أنّ صفة زيد لا تكون في غيره " [٣٨]. ويذكر الدكتور (مصطفى قطب) أنّ من العناصر الافرادية التي تؤدي الى استطالة الجملة (النعت) " فالنعت يتمم منعوته بدلالته على معنى في المنعوت, أو في متعلقه يطلبه بحسب المقام من تخصيص أو إيضاح أو تعميم أو مدح أو ذم أو تركيب أو إبهام أو تفصيل " [٣٩], لذلك فإنّ علقة الارتباط بين النعت ومنعوته تكون بطريقة علاقة الوصفية وهي تؤدي بالنتيجة الى إزالة الإبهام عن المنعوت بواسطة إظهار بيان معنى فيه , لا بيان حقيقته [٤٠]. درس المحدثون المطابقة بين النعت ومنعوته كل حسب منهجه اللغوي وقد اعتبروها من القرائن اللفظية المكملة للقرائن المعنوية , ويطالعنا الدكتور (تمّام حسان) بقوله : " أما التبعية فهي أيضاً قرينة معنوية عامة يندرج تحتها أربع قرائن هي النعت والعطف والتوكيد والإبدال وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة ثم إن أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلاقة الإعرابية كما إن هناك قرينة أخرى توجد فيها جميعاً هي الرتبة إذ رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع دائماً أياً كان نوعهما " [٤١].

ونتابع مع الدكتور (ليث اسعد) في توضيح العلاقة بين الصفة والموصوف وحالهما إذ إن الجملة الخبرية لا تكون إلاّ نكرة ولهذا تقع صفة لموصوف نكرة , لأن الغرض منها الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموصوف يعرفها المخاطب , ليست بمشاركة في اسمه أو الإعلام بحصول المعنى , بينما نجد إن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً محضاً يراد به الصدق والكذب , ولا تتوفر أو يراد بها وضوح وبيان كالآتي نلاحظها في جملة الصفة , ولذلك لا تكون الجملة الوصفية إلا خبرية لأن الخبرية تكون نكرة ويستقيم بها الوصف وأنها حكم والأحكام نكرات , فضلاً عن أنّ الحكم بشيء على شيء يجب أن يكون مجهولاً عند المخاطب ولو كان معلوماً لوقع الكلام لغواً , وبعكسه الجملة الإنشائية التي لا يوصف بها فهي ليس لها معنى محصل يمكن أن يوصف به لعدم دلالتها على معنى الوصف , فلم يكن فيها فعل واقع ولا معنى ثابت ليكون للموصوف واضحاً ومخصصاً عن غيره [٤٢]. وقد عبّر النحاة عن التبعية بالمشاركة بين اللاحق والسابق , أي أنها " كل ثاني إعراب بإعراب سابقه من جهة واحدة " [٤٣], أما ما ورد عن المطابقة بين الطرفين فهي

بخلاف التبعية شكلاً ودلالة وهي " مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة , او تدل على معانٍ نحوية " [٤٤].

أي أن الصفة تقع في آن واحد صفة لما قبلها وعاملاً فيما بعدها , وان ما ذكره النحويون من إن العمل فيما بعدها يبعدها عن التصريف , لا يمكن تفسيره إلا بواسطة الابتعاد عن المطابقة في المعنى بين النعت ومنعوته فيبقى المعنى منكراً صالحاً للوصف [٤٥], وبذلك ظهر ان المطابقة بين الصفة وموصوفها في قضية العلامة الاعرابية يعتمد على السياق وهو ميزة فيها , والصفة في المعنى هي الموصوف . ويضيف الدكتور (فوزي الشايب) في بحثٍ له بيّنَ فيه نظرة المحدثين للتراكيب النحوية ومتعلقاتها وتركيب التابع والمتبوع فيه , إذ وضح نظرة (بلومفيلد) للتراكيب بأنها تلك التي لا يكون من مكوناتها المباشرة شكلاً مقيداً , أي أن الشكل المقيد هو أي شكل لغوي لا يوجد في الاستعمال بشكل مستقل بل يكون ملتحماً بغيره , ولذلك فان تركيب التابع ومتبوعه تراكيب نحوية , وهو أوسع دائرة منه عند النحاة العرب [٤٦], فالتركيب النحوي عندهم هو التركيب الاسنادي فقط وهو مقصور على التركيب الجملي تركيب إفراد وتركيب إسناد [٤٧], فتركيب الإفراد نحو : حضرموت , والاسنادي نسب أحداهما الى الأخرى , الأول في حقيقته تركيب يقع بين النحو والصرف , وتقسيم (بلومفيلد) للتراكيب النحوية يقوم على أساس توزيعها ومكوناتها بحيث يكون التركيب مكافئاً نحوياً أو شبه مكافئ لواحد أو أكثر من مكوناته أو على أساس تركيب مركزي ولا مركزي , ولو تأملنا التراكيب النحوية كـ (علي الشجاع) لوجدناها مماثلة في توزيعها ووظيفتها لمكوناتها المباشرة , فـ (علي الشجاع) مكافئ نحوياً لـ (علي) , بمعنى أن الوظيفة التي يقوم بها التركيب يمكن أن يقوم بها أي من مكوناته المباشرة , ثم حصل تكافؤ نحوي بينهما , وما دام الأمر كذلك فإن المكون (النعت) = (الشجاع) في التركيب النعتي : علي الشجاع يعدّ تابعاً وظيفياً للأول , وكأنه امتداداً أفقياً أو إطالة تقييدية للأول , أي أنّ هذه التراكيب التي تتسم بأن الثاني فيها لا يتمتع بأي وظيفة نحوية متميزة ومستقلة عن تلك التي يقوم بها رأس المركب النحوي فما هو إلاّ مجرد إطالة وامتدادا تقييدي للأول , وأي تركيب يكون في وظيفته النحوية مماثلاً لوظيفة أحد مكوناته يكون المكوّن الآخر فيه تابعاً وظيفياً للآخر [٤٨].

وعليه فإنّ الإسناد يكون من العلاقات الدلالية حين يكو ن المسند مفرداً , ويرتبط النعت المفرد بمنعوته بواسطة العلاقة الوصفية وهي علاقة دلالية , أما النعت الجملة فيرتبط بمنعوته عن طريق الضمير وهي وسيلة لفظية شكلية [٤٩], وعند تتبع دور النحاة في موضوع (النعت) نلحظ أن له السبق والحظوة عندهم في ربط الجملة الواحدة من منظورهم المتعلق بها , وقد عدّه النحاة من الروابط المعنوية على الرغم من عدم وجود رابط بين النعت ومنعوته إلاّ أن الربط متحقق في علاقة الإسناد بصورة ذهنية جامعة بينهما , وتجعل الأول يخبر الآخر فتكون بينهما شدّة من الناحية النحوية والدلالية تؤدي الى التماسك , وهذا ما اختلفوا فيه مع النصانيين الذين نظروا الى النص وسياقه وعلاقاته المتنوعة الشكلية والدلالية والتواصلية أبعد من تركيب الجملة الواحدة على الرغم من أن النصانيين لم يذكروه من بين وسائل التماسك النصي ولكنه يقوم بالربط بين المفردات والجمل ونصوص القرآن الكريم [٥٠], ويبدو أن هذا الزعم غير متحقق لأن النصانيين قد ورد عندهم الإحالة التبعية ضمن موضوع (الإحالة) , وهي تشمل (العطف , التوكيد , النعت , البدل) ومن أولئك

النصيين (زيتسيلاف) , بينما نجد أن النحاة قد جعلوا النعت ومنعوته من عناصر الربط كالاسم الواحد كما أشار إليه (سيبويه) وعن طريق تعدّد الوظائف النحوية للنعت تطول الجملة وتمتد في التركيب لمنعوت أو أكثر .

ومن أنماط تطبيقات الاتساع في بنية تركيب الجملة القرآنية في سور قصار المفصل المكي وأواسطه هي : – قال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ عبس (١١ – ١٦)

تعدد النعت في النصوص الكريمة وهي (مُكرمة – مرفوعة – مطهّرة – كِرام – بررة) وهذا التوالي بالنعوت المسندة عمل على توسعة بنية النص بواسطة النعت شبه الجملة " فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ " , فأعقبه النعوت المتتالية في النمط (نعت شبه الجملة + نعت مفرد + نعت مفرد نعت + نعت (فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ + مرفوعة + مطهرة + سفرة + بررة) , وقد وردت (مكرمة – مرفوعة – مطهرة) صفات لموصوفها (صُحف) مجرورة مثلها , وقد تعاقبت هذه الصفات المتسلسلة للفظة (صُحف) [٥١], ولم ترد بصيغة الجمع في مطابقة الصفة لموصوفها , فجاءت مفردة ملائمة لانساق نظام فواصلها في السورة , فهي لم تأت (مُكرّمات) أو (مرفوعات) أو (مطهّرات) مطابقة لموصوفها المتعلقة به , وهذا النعوت جاءت مصوغة على اسم المفعول متناسقة مع منعوتاتها دالة على أن الوصف ثابت في موصوفاتها , ارتبطت سلسلة المعاني الدالة في الوحدات النصية دالة على نوع الصحف بأنها معظمة ومبجّلة تعظيماً حكيماً ثم أنها مصانة عن أن تمسها أيدي الكفار أو تدنسها فهي منزهة عن ذلك وهي تسير الى القرآن الكريم تذكرة مكتوبة في صحف متعددة ذات شأن عظيم بأيدي سفراء من الملائكة الكرام [٥٢].

ثم وصف الملائكة السفرة وعظمة شأنهم بصفات (كرام – بررة) مجرورة مطابقة لما قبلها في الجمع شكلاً وهيئة , وانّ المطابقة من سماته , وهم كتّاب الوحي من الملائكة الموكلين بهذا العمل من الله تعالى " ومعنى الآيات أنّ القرآن تذكرة مكتوبة في صحف متعددة معظمة مرفوعة قدراً مطهراً من كل دنس وقذارة بأيدي سفراء من الملائكة كرام على ربهم بطهارة ذواتهم بررة عنده تعالى بحسن أعمالهم " [٥٣]. ويلاحظ تكثيف الصفات زيادة للبيان والتوضيح والتأكيد *, مما جعل الصفة ذات أثر وتأثير واضحين في بناء الوحدات والتركيب النصي فاتسع تركيباً ودلالة بعضه على بعض , جعل المتلقي عارفاً بمقام القرآن الكريم , متذكراً أهمية الصفة وموصوفها , فهما كالشيء الواحد مما أدى الى ربط اللاحق من الصفات بالموصوف السابق المحور الرئيس وهو "فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ " , مبيناً ومؤكداً أهمية القرآن الكريم وحملته , الأمر الذي جعلها باقية شاخصة لا تنسَ فاتسع النص ثم تماسك بمساعدة السياق الذي دلل على استمرارية الثبات والديمومة في الصفات وعلاقاتها المعنوية في القرب بين طرفي الإسناد (التابع والمتبوع) وبهذا تكون العلاقة بين عنصري السياق أوثق تلازماً وتماسكاً في البنية النصية [٥٤], فضلاً عن أنّ التعبير القرآني كان دقيقاً في تصوير (الصحف المكرمة) أي القرآن الكريم ومن حملها واختياره للألفاظ المنتقاة في النص ساعد على

تلاحم تركيبته , وقد أظهرت الصلات الدلالية بين العلاقات الوظيفية والمضمونية والتداولية أبنية النص (الكبرى) .

- قال تعالى ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ النازعات (١١ – ١٣)

وردت الصفات في النص الماثل أمامنا وهي (نخرة – خاسرة – واحدة) جواباً للقول وحكاية لكفرهم بطريق الاستهزاء في الموصوفات التي تعلقت بها الصفات وهي (عظاماً – كرةٌ – زجرة) وإنكارهم إحياء العظام النخرة التي خلقها الله فلا تستصعبوها فما هي إلاّ زجرة يبعثون فيها , وهم خاسرون يوم القيامة [٥٥]. وقد وردت النعوت المفردة مطابقة لمنعوتها في الصيغة نفسها (صيغة الإفراد) كما في النص ينعت (خاسرة) لموصوفها (كرة) و (واحدة) لمنعوتها (زجرة) ولم تطابق (نخرة) لموصوفها (عظاماً) فلم يقل (نخرات) وقد تنوع التعبير القرآني بهذا الأسلوب وفق ملائمته لفواصل الآيات واتساقها , وإعطائها نبرة موسيقية متناسقة [٥٦].

ويظهر لنا أنّ التعبير القرآني جعل الموصوف وصفته سلسلة متواصلة مرتبطة بعضها ببعض , أقام بينهم جسور ربط بين التراكيب النصية دلالياً أدى الى اتساع تركيبته وتعلقه في ذهن المتلقي الذي تواصل مع دلالة الصفة وموصوفها في بيان حال الكافرين وتأكيد قدرة الباري عزّ وجل كل ذلك تمّ في حركة تماسكت فيها الصفات مع موصوفها اللاحقة بالسابقة .

- قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ الطارق (١١ – ١٣)

ورد النعت بـ (ذات) لموصوفها (السماء) في الآية الأولى و (الأرض) في الآية الثانية , وان الله تعالى اقسم بأعظم الأشياء للإنسان منفعة وهو المطر (الرجع) , ثم أقسم بالأرض ونباتها الذي تنفطر الأرض فيخرج مسقياً بمطر الرجع , وقد جاءت الصفة مطابقة لموصوفها في التأنيث , ثم جاء جواب القسم وصيغته (فَصْلٌ) ووصفت القول مطابقة إياه [٥٧] , وقد سمّي المطرُ رجْعاً لرد الهواء ما أخذهُ من الماء فهو يجئُ ويرجع مرةً بعد أخرى *.

و (ذات) من الأسماء التي تضاف الى ما بعدها من الأسماء الظاهرة ومعناها (صاحب) , ولا يمكن أن يتم النعت إلا بواسطة (ذات) وهي مؤنث (ذو) إذ ورد مضافاً الى معرفة وهو (الرجع) و (الصدع) [٥٨].

وقد ربطت (ذات) في النص بين الصفة وموصوفها نحوياً ودلالياً وهي ملازمة للإضافة , ويلحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظة (ذات) وهي ارقي من لفظة (صاحب) وبلفظة (ذات) قد توافق المعنى في التعبير القرآني للدلالة على عين الوصف وتمكنه من موصوفه , فكلمة (صاحب) لا تداني ما في لفظة (ذات) عند استعمالها في السياق القرآني ودلالتها على توافق استمرارية الارتباط فهي ابلغ وأبين دلالة [٥٩],

فضلاً على أنّ فيه ملمحاً على قصدية اللفظة في القرآن الكريم وخصوصية التعبير فيه . وتفصيل ارتباط الصفة بموصوفها دلالياً يتضح لنا بواسطة أن المطر يخرج من الأرض , ثم بعد ذلك ينطلق الى السماء ثم بعد فترة يرجع عائداً الى الأرض وهو من مياه البحر والأنهار وبه تحيا الأرض وينبت الزرع وتنشق الأرض وتتصدع بظهور النباتات بعد جدب وانتظار لماء السماء , فهو تناسب بين (السماء ومطرها) و (الأرض ونباتها) علاقة مقابلة بين الطرفين [٦٠], والصفة الثالثة وهي (فصلٌ) جاءت وصفاً لموصوفها (قولٌ) أي يبين الحق من الباطل ويعود على القرآن الكريم في إحالته القبلية بالضمير الهاء المتصل في (إنّه) [٦١]. يظهر لنا من التعبير القرآني انه جعل الصفة وموصوفها سلسلة مترابطة يرتبط بعضها ببعض , فأقام بينهما جسراً تواصلياً في ذهن المتلقي ينتج عنه علاقة دلالية تشمل كل الصفات وموصوفاتها ترتبت واتسعت بها البنية النصية , واشتركت العلاقات النحوية من تكرار اللفظة (ذات) الصفة , وتشابه البنية النحوية التركيبية المتوازنة خلق جواً من الترابط النحوي , فضلاً عن توافق الفاصلتين وفقراتها بحرف (العين) المشترك بينهما ووحدة الموضوع أدّت الى تماسك النص واتساع دلالته وشكله .

– قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ الفجر (٦ – ١١)

رسم التعبير القرآني في الوحدة النصية الخطاب الموجّه للنبي محمد (ص) في كيفية بيان مصارع أقوى الجبارين الذين عرفهم التاريخ القديم , (عاد إرم) هي عاد الأولى و(ثمود) و (فرعون ذي الأوتاد) [٦٢], وقد وردت الصفات المتسلسلة الترابط المعنوي في البنية النصية كالآتي :

(ذات – التي – الذين – ذي – الذين) , وردت النعوت المفردة مطابقة لمنعوتها في صيغة الإفراد كما في المنعوتات وهي على التوالي : (ذات) ومنعوتها (إرمَ) وهي اسم قبيلة ولذلك أنّثت , و(التي) ومنعوتها (إرمَ) وهي نعت ثانٍ لها , و (الذين) نعت لـ (ثمود) وموضعه الجر و (ذي) نعت لـ (فرعون) الممنوع من الصرف وموضعه الجر [٦٣].

اشتركت النعوت مع منعوتاتها في بيان حالة هلاك الجبابرة المعاندين في الأرض وأقامت سلسلة متواصلة معنوية ربطت التركيب النصي القرآني وجعلته متماسكاً دلالياً مؤدياً الى اتساعه وتوضيح ذلك أنّ (ذات العماد) وهي اسم قد أضيفت الى المعرفة بعدها (عماد) وقد لازمته , إذ لها خصوصية في الاستعمال القرآني فهو لم يستعمل لفظة (صاحب) التي هي تأويل معنى (ذو) في النعت , وإنما استعمل الأبلغ منها في الوصف وأعلى وأجدر في إعطاء المعنى حقه وهو (ذات) وفروعها للدلالة على تمام الوصف وتمكنه من الموصوف , وانْ كانت ملابسة للفظة (صاحب) في المعنى لكنَ بيان المعنى الوصفي وبلاغته في (ذات) وفروعها أبلغ من (صاحب) عند استعمالها في السياق وهذا ما تجلى في آيات النص القرآني [٦٤], وقد طابقت النعت في (ذات) منعوتها في التأنيث (بعادٍ إرمَ ذات العماد) وان كانت هناك أقوال في (إرمَ) [٦٥]. ثم ورد النعت بالاسم الموصول (التي) وصلته المفسّرة له معاً واشتراكاً مع المنعوت (إرم) أصحاب القوة والشدة الجسدية الذين لم يخلق مثلهم في بسطة أجسامهم وقوة بطشهم في البلاد [٦٦], في تواصل

المعنى بين تراكيب النص , وأعقب التعبير القرآني النعت في (الذين) الاسم الموصول وصلته المبينة له (جابوا الصخر بالواد) في علاقتها بمنعوتها بـ (ثمود) المعطوفة على (إرم) بيان حال أصحابها في قوة البنية الجسدية بنحتهم وتقطيعهم الحجارة وبناء بيوتهم في الجبال وكيفية تقطيعهم تلك الحجارة القاسية الصلدة الكبيرة[٦٧], وتابع المعنى تواصله بإضافة النعت (ذي) الى (الأوتاد) المعرّف بـ ال وربطه بمنعوته (فرعون) المعطوف على (ثمود) مشاركاً تواصل النعت ومنعوته في ترابط المعنى واستمرار تدفقه في التعبير القرآني الذي جعله سلسلة غير منقطعة جعلت من ذهن المتلقي مشاركاً بأحداث وبيان صفات تلك الأقوام المتجبّرة الهالكة وكان التعبير القرآني بليغاً في وصف (فرعون) تعريفاً له بذي الأوتاد , إذ انه يستعمل الأوتاد في تعذيب الناس وصلبهم عليها في زمن النبي موسى (ع) بتثبيتهم في الأرض وختم التعبير القرآني وصفه لتلك الأقوام بالنعت (الذي) اسم الموصول وصلته (طغوا في البلاد) الى منعوتهما (فرعون) و (ثمود) [٦٨], ووضح تواصل المعاني المتسلسلة بعضها ببعض تدفقاً في البنية النصية للنعت ومنعوته في الآيات السابقة الصفات المشتركة بين هذه الأمم في الشدة وقوة البأس , وقد ساهم العطف وتكرار الاسم الموصول , والنعت ومنعوته منهما كالشيء الواحد في البيان والتأكيد على محور الوحدة العضوية الذي أدى الى اتساع البنية التركيبية ومن ثم التماسك الدلالي للنص , إذ ساهم السياق في إيصال ما يريده المخاطب على لسان النبي محمد (ص) وتوافق التعبير بين النعوت ومنعوتها ووحدة الفاصلة في هذه العلاقة المعنوية .

الخاتمة

ختم بنا المطاف الى ما تردد في البحث نظرياً وتطبيقياً بأهم النتائج والملاحظات وهي :

١- بينت الدراسة أنّ نسق المطابقة في التعبير القرآني قد ورد على وفق ما تقتضيه طبيعة التركيب والفاصلة القرآنية ونسقها , فقد جاء مطابقاً في حالات ومخالفاً في أخرى , فهي مخالفة في الشكل ومطابقة له في المعنى , وهي بهذه الخصيصة تعمل على توثيق الصلة بين أجزاء التركيب وتؤول الألفاظ متلاحمة بعضها ببعض .

٢- أسهم السياق في بيان دلالة علاقة الاتساع في بنية التركيب على ربط المعنى واستمراريته , وعلاقة كل من المخاطب والمتلقي ومرجعية الكلام , مما حدا الى تماسكه بعد ربطه بالبنية النصية ومحور النص .

٣- اشتركت العلاقات الموجودة في النص في إظهار علاقة الاتساع ومن ثم تماسكه وإبراز صورته في تدرج المعاني بواسطة النعت والعطف وربطها بمناسبة محور النص وموضوع السورة , فدللت على الوحدة الموضوعية للنص , علماً أنّ الباحث قد أشار في مباحث العطف والشرط الى دورهما في اتساع النص نظرياً وتطبيقياً .

٤- إن لاتساع التركيب دوراً هاماً , جعل من المتلقي متابعاً نشطاً في مواكبة الأحداث والمواقف التي طبعت في ذهنه ومشاركاً معها في التحليل والربط الذي يؤدي الى التماسك بإلحاق اللاحق بسابقه وعلاقته مع محور الخطاب الخارجي المكلّف به الرسول محمد (ص).

٥- بينت الدراسة حال النعت المفرد في العلاقة الدلالية وفائدته في الإيضاح والبيان فضلاً عن دوره في التأكيد فهو يكمل منعوته ويجعلهما كالشيء الواحد , وبذلك يتم اتساع النص ومن ثم تماسكه .

٦- استعمل التعبير القرآني لفظة (ذات) بذاتها ولم يستعمل لفظة (صاحب) إذ وجد أنّ النص القرآني وسياقه قد استعملها في مواضع معينة , لأن كلمة (صاحب) لا تداني لفظة (ذات) لأنها الأرقى والأبلغ في التعبير وملازمة الإضافة بعدها ودالة على نعت ما قبلها .

٧- ورد النعت عند النصانين بواسطة الإحالة التبعية وتعلق النعت بمنعوته شكلاً ومعنى , بينما نجده عند النحاة القدماء ربط عنصرين الواحد بالآخر في حدود الجملة .

الهوامش :

---

(١) ينظر : الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني , الدكتور احمد علي دهمان : ١ / ٨٩ ؛ واللغة العربية كائن حي , جرجي زيدان : ٩ – ١٠ .

(٢) ينظر : الخصائص : ٢ / ٣٦٢ – ٤٤٤ (باب في شجاعة العربية) , ؛ ومعترك الاقتران , السيوطي : ١ / ٢٣٤ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية , مادة (وسع) : ١٢٤٥ ؛ وينظر : مختار الصحاح , للرازي , مادة (وسع) : ٣٥١

(٤) انظر : خزانة الأدب , البغدادي : ٧ / ١٣٥ , ١٣٧ ؛ والبيت غير موجود في ديوانه .

(٥) إشارة الى قوله تعالى " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ " الأعراف / ١٥٦ .

(٦) انظر : خزانة للأدب : ١ / ٤٥٩ .

(٧) أساس البلاغة , مادة (وسع) : ٢ / ٣٣٣ ؛ ؛ وينظر : شعر الأخطل , صنعة السكري , تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة : ٣٦٦ .

(٨) لسان العرب , لابن منظور , مادة (وسع) : ٥٤ / ٤٨٣٤ , ٤٨٣٥ .

(٩) القاموس المحيط , مادة (وسع) : ١٧٥٣ .

(١٠) ينظر : الأصول في النحو , لابن السراج : ٢ / ٢٦٦ .

(١١) الكتاب : سيبويه : ١ / ٢١١ .

(١٢) الكتاب : ١ / ٢١٢ .

(١٣) ينظر : ظاهرة توسع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم , د. بلقاسم بلعرج , جامعة قالمة , مجلة العوم الإنسانية , جامعة محمد خيضر – بسكرة , مارس , ٢٠٠٦ م : ١

(١٤) الحيوان , الجاحظ : ٥ / ٢٨٧ .

(١٥) الأصول في النحو : ٢ / ٢٥٥ .

(١٦) الخصائص , لابن جني : ٢ / ٤٤٢ ؛ و م. ن : ٢ / ٤٤٩ – ٤٥٩ (باب أن المجاز إذا كثر لحق الحقيقة , م . ن ٢ / ٤٨٨ – ٤٩٢ (باب اللفظ يرد محتملاً لأمرين احدهما أقوى من صاحبه إيجازان جميعاً فيه أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه ؟) .

(١٧) العمدة , ابن رشيق القيرواني : ٢ / ٧٣٤ .

(١٨) أصول التفكير النحوي , علي أبو المكارم : ٢٨٢ .

(١٩) الجملة العربية والمعنى , الدكتور فاضل السامرائي : ١٤٢ .

(٢٠) ينظر : النحو والدلالة , الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف : ١٠٧ , واللغة لعربية معناها ومبناها , الدكتور تمام حسان : ١٦٣ – ١٩٣ , والجملة الموسعة في القرآن الكريم , كفاية موسى , رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود , كلية الآداب , ٢٠٠٥ م : ٨ – ٣٣ .

(٢١) ملاحظات بشأن دراسة تراكيب الجملة العربية , محمد الشاوش , مجلة الموقف الأدبي , الجمهورية العربية السورية , دمشق , العدد ١٣٥ : ٨١ – ٨٢ ؛ وينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموس للصبان : ٢ / ٧١٥ (وهي تشبه الفضلة عند النحاة , ما يستغنى عنه من حيث هو كلام نحوي) .

(٢٢) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص , الدكتور صلاح فضل : ٣٣٧ – ٣٣٩ .

(٢٣) نحو النص , عثمان أبو زيد : ١٦٣ ؛ وينظر : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية : ١٤١ (وقد وظفت اللسانيات النصية الكثير من العلاقات التي بين المفاهيم وظفتها من خلال توسيع نطاقها في الكشف عن الحبك فيما بين الجمل والفقرات والنص بتمامه ... بحيث تتجاوز مستوى الجملة الواحدة) وهذا يؤول الى الاستمرارية الدلالية في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما .

(٢٤) ينظر : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات , الدكتور سعيد بحيري : ١٢٥ ؛ ونسيج النص بحيث في ما يكون به الملفوظ نصاً , الأزهر الزناد : ١٢ .

(٢٥) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة , الدكتور سعيد حسن بحيري : ٨١ .

(٢٦) قضايا اللغة العربية في اللسانيات , الدكتور احمد المتوكل : ١١٦ ؛ و م. ن : ١١٢ (معيار تحديد المركزية هو كمية المعلومات التي يفرزها الخطاب في تسلسله بالنسبة لمحور ما على هذا الأساس يصبح التفاوت بين محاور الخطاب الواحد من حيث المركزية تفاوتاً في كم المعلومات التي تشكل هذه المحاور موضوعات لها , ويصبح بذلك المحور الرئيسي في خطاب ما المحور الي يستقطب الكم الأكبر من المعلومات في ذلك الخطاب) .

(٢٧) ينظر : النحو والدلالة : ١٦٧ .

(٢٨) ينظر : الإحالة دراسة نظرية : ٨٠ – ٨١ .

(٢٩) أوضح المسالك : ٣ / ٢٥٦ ؛ وينظر : الجملة الوصفية في النحو العربي , الدكتور ليث اسعد عبد الحميد : ٢٥ .

(٣٠) ينظر : شرح الكافية , الرضي الاستر آباذي : ٢ / ٢٨٣ ؛ والكتاب سيبويه : ١ / ٤٢١ – ٤٢٣ وقد استعمل الصفة وهي مصطلح بصري والنعت مصطلح كوفي , والترابط والتماسك في شعر الجواهري : ١٣٥

(٣١) ينظر : همع الهوامع : ٣ / ٨٦ ؛ وبناء الجملة العربية : ١٧٥ (يتوجه ترابط التوابع الى هذا المتبوع نفسه , فيوثق نظام اللغة علاقتها به بوسائل مختلفة أهمها وأظهرها العلاقة الإعرابية إذ يتطابق التابع مع متبوعه في علاقته الإعرابية) .

(٣٢) الكتاب : ١ / ٤٢١ – ٤٢٢ ؛ وينظر : المقتصد في شرح الإيضاح , عبد القاهر الجرجاني : ٢ / ٨٩٤ (الموصوف والصفة شيء واحد , فذا قلت : جاءني زيدٌ الظريف لم يكن الظريف غير زيد , أي ان الصفة هي الموصوف في معناه) ؛ والتوابع في الجملة العربية , الدكتور محمد حماسه : ٧ (وهو لا يتبع ما قبله إلا انه على علاقة وثيقة به بحيث ينظر الى التابع والمتبوع معاً بوصفهما اسماً واحد في الحكم).

(٣٣) ينظر : شرح المفصل : ٣ / ٤٧ (الأصل في الأعلام أن يكون كل اسم بآزاء مسمى , فينفصل المسميات بالألقاب إلاّ انه ربما ازدحمت المسميات بكثرتها , فحصل ثم اشترك عارض , فأتى بالصفة لإزالة تلك الشركة ونفي اللبس , فصنعة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص وهو إخراج الاسم من نوع الى نوع أخص منه) .

(٣٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٨٣ .

(٣٥) ينظر : الجملة العربية والمعنى , الدكتور فاضل السامرائي : ٥٦ ؛ ونظرية السياق القرآني , الدكتور عبد الفتاح الحموز : ١٥ .

(٣٦) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية , الدكتور مصطفى حميدة : ١٨٢ .

(٣٧) ينظر : شرح الاشموني : ٣ / ٦١ ؛ وبناء الجملة العربية : ٩٥ (والإسناد بما انه رابطة معنوية بين الفاعل وما يطلبه يكون موجوداً في كل تركيب به فاعل , كما يكون موجوداً بين المبتدأ والخبر , كما يكون موجوداً بين الوصف والمرفوع به) .

(٣٨) المقتصد في شرح الإيضاح , عبد القاهر الجرجاني : ٢ /٩٠٠ (باب الصفة الجارية على الموصوف)

(٣٩) علم اللغة النصي النظرية والتطبيق , الدكتور مصطفى صلاح قطب : ٣٦ ؛ وينظر : الألسنية العربية , ريمون طحان : ٧٧ .

(٤٠) ينظر : نظام الارتباط في تركيب الجملة العربية : ١٨٢ .

(٤١) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٤ ؛ وينظر : الجملة في ديوان المعبد الغريق للسياب البناء والدلالة , مهند احمد إبراهيم , جامعة البصرة , كلية الآداب , ٢٠١٦ م : ٥٢ (الامتداد بالعناصر غير الاسنادية للتركيب) .

(٤٢) ينظر : الجملة الوصفية في النحو العربي : ٣٦ – ٣٨ ؛ و م. ن : ٩٨ (تتعدد الصفات في الجملة وذلك لاختلاف معانيها , ولأن الصفة في الحقيقة خبر عن الموصوف وزيادة أخبار , فيجوز ان يوصف بأوصاف كثيرة ... لأن الأصل عندهم للمفرد والجملة فرع) .

(٤٣) شرح الكافية :, الرضي : ٢ / ٢٧٧ .

(٤٤) المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم , فراس عصام شهاب , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠٠٥ : ١٣ (ويمكن الاطلاع على الرسالة لزيادة التفصيل) .

(٤٥) ينظر : العلاقات الوظيفية بين الخبر والحال والصفة دراسة في النحو العربي , منذر زيارة قاسم ,كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٢ م : ١٢٦ (ولا يشترط في المطابقة الشروط المطلوبة في التبعية بل يكفي أن يتفق الطرفان في الحكم الإعرابي مثلاً , وبذلك يمكن تصور المطابقة في المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر فتكون الصورة في الكلام لا غير) .

(٤٦) ينظر : التوابع مقارنة لسانية , مؤتمر مؤتة للبحوث والدراسات , المجلد الثاني عشر , العدد الأول , ١٩٩٧ , الدكتور فوزي الشايب , جامعة اليرموك : ٣٢١ .

(٤٧) ينظر : شرح المفصّل : ١ / ٢٠ .

(٤٨) ينظر : التوابع مقارنة لسانية : ٣٢٢ – ٣٢٣ .

(٤٩) ينظر : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٦٤ – ١٨٢ .

(٥٠) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , الدكتور صبحي الفقي : ١ / ٢٦٦ , وعند النظر الى كتب النص الأخرى نجدهم لا يذكرون هذه الخاصية , ومن هذه الكتب , دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة , الدكتور سعيد بحيري : ١١٢ – ١٦٤ , وعلم لغة النص النظرية والتطبيق , الدكتورة عزة شبل : ٢٠٠ – ٢٣٧ , ولسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي : ٢٠٩ – ٢١٢ , والإحالة في القرآن , الدكتور عباس علي الاوسي : ٢٢٦ (ذكر تطبيقاً وآراء القدماء ومن اللمع في العربية , لابن جني : ١٦١ والنعت تابع يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته وتخصيصه لأنه يتضمن حقيقته الأول وحالاً من أحواله بدلالته على معنى في متبوعه أو متعلقه , فدلالته تضمنية ... فالتخصيص يخرج الموصوف من الإبهام والعموم الى حد يتميز به فيصير خاصاً) .

(٥١) ينظر : الكشاف : ٦ / ٣١٥ ؛ والدر المصون : ١٠ / ٦٨٩ ؛ والتبيان في تفسير القرآن: ١٠ / ٢٧١.

(٥٢) ينظر : تفسير أبي السعود : ٥ / ٤٧٩ ؛ ومجمع البيان: ١٠ / ٢٠٦ ؛ والميزان: ٢٠ / ٢٢١ – ٢٢٢

(٥٣) الميزان : ٢٠ / ٢٢٢ .

* ويلاحظ ما جاء في سورة الغاشية / ٢ – ٥ قوله تعالى " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ " وردت الصفات المشتقة (اسم الفاعل) (كاملة – ناصبة – حامية –

آنية) الدالة على الثبوت والاستمرارية موضحة حال الكفار في يوم القيامة وأعمالهم السيئة في الدنيا التي آلت الى جهنم , يقابلها حال المؤمنين في قوله تعالى " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ " الغاشية / ٨ – ١٦ وصفاتها (ناعمة – راضية – عالية – جارية – مرفوعة – وأكواب موضوعة – مصفوفة – مبثوثة) .

(٥٤) ينظر : البيان في روائع القرآن , الدكتور تمام حسان : ٢ / ٣٥ (وأطلق عليها ثابت المسافة وهي العلاقة بين عنصرين نحويين أو غيرها) .

(٥٥) ينظر : الكشاف : ٦ / ٣٠٥ – ٣٠٦ , تفسير أبو السعود : ٥ / ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ مجمع البيان : ١٠ / ١٩٦ ؛ والدرر المصون : ١٠ / ٦٧٣ .

(٥٦) ينظر : التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم) , مهدي عناد احمد , جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين , ٢٠١١ م (فيه تحليل لقصار السور صوتياً) ؛ وقراءات في النظم القرآني , الدكتور عبد الواحد المنصوري : ١١٣ – ١٢٥ (مبدأ المطابقة يعد هذا المبدأ الثمرة النهائية من التقاء مبدئي الانتقاء والوضع في النظم بصفة عامة والنظم القرآني في صورة خاصة وهو يفضي الى الحسن في الشكل والمعنى) .

(٥٧) ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٥١ – ٥٢ ؛ ومجمع البيان : ١٠ / ٢٥٠ (يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها , تغيب ثم تطلع , وقيل : رجع السماء إعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالاً بعد حال , فترجع بالغيث , وأرزاق العباد ... (الأرض ذات الصدع) تتصدع بالنبات أي تنشق فيخرج منها النبات والأشجار) .

* ينظر : المفردات في غريب القرآن , الراغب الاصفهاني , مادة (رجَعَ) : ١٨٩ .., لسان العرب , مادة (رجَعَ) : ١٥٩٥

(٥٨) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ / ٩٠٦ ؛ وارتشاف الضرب : ٢ / ٥١٢ ؛ والنعت في التركيب القرآني , الدكتور فاخر الياسري : ١ / ٣٧٥ .

(٥٩) ينظر : النعت في التركيب القرآني : ١ / ٣٧٩ – ٣٨٠ .

(٦٠) ينظر : الكشاف : ٦ / ٣٥٤ – ٣٥٥ ؛ البحر المحيط : ٨ / ٤٥٠ ؛ ومجمع البيان : ١٠ / ٢٥٠ ؛ والميزان : ٢٠ / ٢٩٣ (المراد بكون السماء ذات رجع ما يظهر للحس من سيرها لطلوع الكواكب بعد غروبها وغروبها بعد طلوعها , وقيل : رجعها أمطارها , المراد بكون الأرض ذات صدع تصدعها وانشقاقها بالنبات ومناسبة القسمين عليه من الرجوع بعد الموت والخروج من القبور) .

(٦١) ينظر : تفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٣٦٧ ؛ والميزان : ٢٠ / ٢٩٣ .

(٦٢) ينظر : في ظلال القرآن : ٣٠ / ٣٩٠٤ ؛ ومجمع البيان : ١٠ / ٢٦٩ .

(٦٣) ينظر: إعراب القرآن, النحاس: ٥ / ٢٢١ – ٢٢٢؛ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٧٧ – ٧٨

(٦٤) ينظر : النعت في التركيب القرآني , الدكتور فاخر الياسري : ١ / ٣٧٩ – ٣٨٠ , وقد دلل الباحث على الشواهد الأخرى في سورة البروج / ١ – ٥ " وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ " , وسورة الطارق / ١١ – ١٣ " وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ " , وسورة البلد / ١٤ – ١٦ " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ " .

(٦٥) الكشاف : ٦ / ٣٦٨ ؛ وينظر : مجمع البيان : ١٠ / ٢٦٩ , واختلفوا في (إرم) على أقوال (إحداهما اسم القبيلة هي عادان الأولى هي (إرم) عاد الأولى , ثانيهما : إن إرم اسم بلد , وقيل هو دمشق أو الإسكندرية , ثالثهما انه ليس بقبيلة ولا بلد , بل هو لقب لعاد يعرف به , وقرأ (بعاد إرم) على الإضافة , اسم آخر لعاد , وقوله (ذات العماد) ذات الطول والشدة) .

(٦٦) ينظر : مجمع البيان : ١٠ / ٢٦٩ ؛ والميزان : ٢٠ / ٣١٨ .

(٦٧) ينظر : الكشاف : ٦ / ٣٧٠ ؛ وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٦٥ ؛ ومجمع البيان : ١٠ / ٣٧١ .

(٦٨) ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٧٨ ؛ ومجمع البيان : ١٠ / ٣٧١ ؛ والميزان : ٢٠ / ٣١٨ – ٣١٩ .

المصادر والمراجع :

١- الإتقان في علوم القرآن , تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي , أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي , المولود بأسيوط سنة (٨٤٩ هـ) والمتوفى سنة (٩١١ هـ،) , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , إصدار وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية , (د. ت) .

٢- الإحالة في القرآن الكريم , , الدكتور عباس الأوسي , الناشر دار الضفاف للنشر والتوزيع , العراق , بغداد , الطبعة الأولى , ٢٠١٢ م .

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب , أبو حيان التوحيدي , تحقق الدكتور رجب عثمان ورمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي , الطبعة الأولى , ١٤١٤ هـ – ١٩٩٨ م .

٤- أساس البلاغة , تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري , المتوفي سنة (٥٣٨ هـ) , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٥- أصول التفكير النحوي , الدكتور علي أبو المكارم , دار غريب للطباعة والنشر , القاهرة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٦ م .

٦- الأصول في النحو , لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي , (ت ٣١٦ هـ) , تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , الطبعة الثالثة , ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم , تأليف أبي عبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه المتوفي (٣٧٠ هـ) دار ومكتبة الهلال , بيروت , ١٩٨٥ م .
٨- إعراب القرآن , لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) , تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد , عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , الطبعة الثانية , ١٩٨٥م.
٩- الألسنية العربية , ريمون طحان , دار الكتاب اللبناني , الطبعة الثانية , ١٩٨١ م .
١٠- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك , تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري , (ت ٧٦١ هـ) تأليف محمد محي الدين عبد الحميد , منشورات المكتبة العصرية , صيدا – بيروت , (د. ت) .
١١- البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية , الدكتور جميل عبد المجيد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , (د. ت) , ١٩٩٨ م .
١٢- البرهان في علوم القرآن , للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , مكتبة دار التراث , القاهرة , مصر , (د. ت) .
١٣- بلاغة الخطاب وعلم النص , الدكتور صلاح فضل , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان , الطبعة الأولى , ١٩٩٦ م .
١٤- البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً , الدكتور احمد علي دهمان , دار طلاس للدراسات والترجمة , الطبعة الأولى , دمشق , ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
١٥- بناء الجملة العربية , الدكتور محمد حماسة عبد المطلب , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , (د. ط) , ٢٠٠٣ م .
١٦- البيان في روائع القرآن , الدكتور تمّام حسان , عالم الكتب , الطبعة الثانية , مصر , ٢٠٠٣ م .
١٧- تاج اللغة وصحاح العربية , تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري , (ت ٣٩٨) , راجعه الدكتور , محمد محمد ثامر , أنس محمد الشاوي , زكريا جابر أحمد , دار الحديث , القاهرة , ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١٨- التبيان في تفسير القرآن , تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) , تحقيق وتصحيح احمد حبب قيصر العاملي , دار إحياء التراث , بيروت , (د . ت) .
١٩- التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم) , مهدي عناد احمد , رسالة ماجستير , جامعة النجاح الوطنية , نابلس – فلسطين , ٢٠٠٠ م .
٢٠- الترابط والتماسك في شعر الجواهري , دراسة لغوية , عبد الزهرة إسماعيل آل سالم , أطروحة دكتوراه , الجامعة المستنصرية , كلية الآداب , ١٤٣٢ هت – ٢٠١١ م .

٢١- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم , لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٠٠ – ٩٨٢ هـ) , تحقيق عبد القادر احمد عطا , مكتبة الرياض الحديثة , الرياض , (د . ت) .
٢٢- تفسير البحر المحيط , لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي , المتوفي سنة (٧٤٥ هـ) , دراسة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ' الشيخ علي محمد معوّض , شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور احمد النجولي الجمل , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٣ هـ - ١٩٩٦ م .
٢٣- تفسير التحرير والتنوير , تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور , الدار التونسية للنشر , تونس , ١٩٨٤ م .
٢٤- تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن , السيوطي (٩١١ هـ) المؤلف محمد بن عمر بن سالم بازمول , الناشر دار الهجرة , المملكة العربية السعودية , الطبعة الأولى , ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٢٥- التوابع في الجملة العربية , الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف , مكتبة الزهراء , القاهرة – مصر , ١٩٩١ م .
٢٦- التوابع مقاربة لسانية , مؤتمر مؤتة للبحوث والدراسات , المجلد الثاني عشر , العدد الأول , ١٩٩٧ م , الدكتور فوزي الشايب , جامعة اليرموك .
٢٧- الجملة العربية والمعنى , الدكتور فاضل صالح السامرائي , دار ابن حزم للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٨- الجملة في ديوان المعبد الغريق للسياب البناء والدلالة , مهند احمد إبراهيم , رسالة ماجستير , جامعة البصرة – كلية الآداب , ٢٠١٦ م .
٢٩- الجملة الموسعة في القرآن الكريم , كفاية موسى , رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود , كلية الآداب , ٢٠٠٥ م .
٣٠- حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفيه ابن مالك , أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ) , تحقيق محمود بن الجميل , قتيبة الصفار , القاهرة , الطبعة الأولى , ٢٠٠١ م .
٣١- الحيوان , أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت ١٥٠ هـ - ٢٥٥ هـ) , تحقيق وشرح عبد السلام هارون , مصر , الطبعة الثانية , (د . ت) .
٣٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) , تحقيق عبد السلام هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , (د. ت) .
٣٣- الخصائص , صنعه أبي الفتح عثمان بن جني , تحقيق محمد علي النجار , وزارة الثقافة والإعلام , دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) , بغداد , ١٩٩٠ م .

٣٤- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة , تأليف الدكتور سعيد حسن بحيري , الناشر مكتبة الآداب , القاهرة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٥ م .
٣٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , تأليف احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦) , تحقيق احمد محمد الخراط , دار القلم , دمشق , (د. ت) .
٣٦- الزيادة والإحسان في علوم القرآن , ابن عقيله المكي .
٣٧- شرح الاشموني على ألفية بن مالك المسمى (منهج السالك الى ألفية ابن مالك) , حققه محمد محي الدين عبد الحميد , دار الكتاب العربي , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
٣٨- شرح الرضي على الكافية , محمد بن الحسن الرضي الاستر آبادي , تحقيق يوسف حسن عمر , مؤسسة الصادق للطباعة , طهران , الطبعة الثانية , (د. ت) .
٣٩- شرح المفصّل , للزمخشري , تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ , تقديم الدكتور آميل يعقوب , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٠- ظاهرة توسع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم , الدكتور بلقاسم بلعرج , جامعة قالمة , مجلة العلوم الإنسانية , جامعة محمد خيضر , بسكرة , مارس , ٢٠٠٦ م
٤١- العلاقات الوظيفية بين الخبر والحال والصفة دراسة في النحو العربي , منذر قاسم , رسالة ماجستير , جامعة البصرة – كلية الآداب , ٢٠١٢ م .
٤٢- علم لغة النص , المفاهيم والاتجاهات , الدكتور سعيد حسن بحيري , الشركة المصرية العالمية لنشر , لونجمان , الطبعة الأولى , مصر , ١٩٩٧ م .
٤٣- علم لغة النص النظرية والتطبيق , الدكتورة عزة شبل محمد , الناشر مكنية الآداب , القاهرة – مصر , الطبعة الثانية , ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٤٤- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , دراسة تطبيقية على السور المكية , الدكتور صبحي الفقي , الناشر دار قباء للطباعة والنشر , القاهرة , الطبعة الأولى , ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤٥- علم اللغة النصي النظرية والتطبيق , الدكتور مصطفى صلاح قطب , الطبعة الأولى , القاهرة , عالم الكتب , ٢٠١٤ م .
٤٦- علوم القرآن عند المفسرين , مركز الثقافة والمعارف القرآنية في الحوزة العلمية قم
٤٧- العمدة في صناعة الشعر ونقده , أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ) , عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي , الطبعة الأولى , ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .
٤٨- في ظلال القرآن , سيد قطب , دار الشروق , الطبعة الثانية , مصر , ٢٠٠٣ م .

٤٩- القاموس المحيط , تأليف مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) , نقّحه الشيخ أبو الوفاء نصر الهورني المصري الشافعي , تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد , دار الحديث , القاهرة , ٢٠٠٨ م .
٥٠- قراءات في النظم القرآني , الدكتور عبد الواحد المنصوري , الفيحاء للطباعة والنشر , مطابع بيروت الحديثة , الطبعة الأولى , ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٤ م .
٥١- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية , بنية الخطاب من الجملة الى النص , الدكتور احمد متوكل , دار الأمان للنشر والتوزيع , مطبعة الكرامة , الرباط – المغرب , (د. ت) .
٥٢- الكتاب , كتاب سيبويه , أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر , تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , الناشر مكتبة الخانجي , القاهرة , الطبعة الثالثة , ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٥٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , العلامة جارالله أبي القاسم بمن عمر الزمخشري (٤٦٧ هـ - ٣٨٠ هـ) , تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود , الشيخ علي محمد معوّض , الرياض , مكتبة العبيكان , الطبعة الأولى , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
٥٤- لسان العرب لابن منظور , دار المعارف , حققه الأساتذة : عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي , القاهرة – مصر , (د. ت) .
٥٥- لسانيات النص , مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي , الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء , المغرب , الطبقة الثانية , ٢٠٠٦ م .
٥٦- اللغة العربية كائن حي , جرجي زيدان , دار الجيل , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , ١٩٨٨ م .
٥٧- اللغة العربية معناها ومبناها , الدكتور تمّام حسان , عالم الكتب للنشر والتوزيع , الطبعة الخامسة , القاهرة – مصر , ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٥٨- مجمع البيان في تفسير القرآن , تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , دار العلوم للتحقيق والطباعة , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٥٩- مختار الصحاح , تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , مكتبة لبنان – بيروت , (د. ط) , ١٩٨٦ م
٦٠- المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم , فراس عصام شهاب , رسالة ماجستير , جامعة البصرة – كلية الآداب , ٢٠٠٥ م .
٦١- معترك الاقتران , لأبي الفضل صلاح الدين السيوطي , ضبطه وصححه احمد شمس الدين , دار كتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٦٢- مفاتيح الجنان , تأليف الشيخ عباس القمّي (طيب الله ثراه) تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي , دار المرتضى , بيروت , ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

٦٣- المفردات في غريب القرآن , تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) , تحيق وضبط محمد سيد كيلاني , دار المعرفة , بيروت – لبنان , (د. ت) .
٦٤- المقتصد في شرح الإيضاح , تأليف عبد القاهر الجرجاني , تحقيق كاظم بحر المرجان , الجمهورية العراقية , دار الرشيد , ١٩٨٢ م .
٦٥- ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة العربية , محمد الشاوش , مجلة الموقف الأدبي , الجمهورية العربية السورية , دمشق , العدد ١٣٥ , نوفمبر ١٩٨٣ م .
٦٦- موجز علوم القرآن , تأليف الدكتور داود العطار , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , الطبعة الثالثة , بيروت – لبنان , ١٩٩٥ م .
٦٧- الميزان في تفسير القرآن , العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي , منشورات الاعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٦٨- نحو النص , إطار نظري ودراسات تطبيقية , تأليف عثمان أبو زنيد , عالم الكتب الحديث , الطبعة الأولى , ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
٦٩- النحو والدلالة , مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي , تأليف الدكتور محمد عبد اللطيف حماسة , دار الشروق , مصر , الطبعة الأولى , ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٧٠- نسيج النص , بحث في ما يكون الملفوظ نصاً , الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , الطبعة الأولى , ١٩٩٣ م .
٧١- نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية , الدكتور مصطفى حميدة , الشركة المصرية العالمة للنشر , لونجمان , مصر , الطبعة الأولى , ١٩٩٧ م .
٧٢- نظرية السياق القرآني , الدكتور عبد الفتاح الحموز , دار وائل للنشر , عمان , الطبعة الأولى , ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٧٣- النعت في التركيب القرآني , الدكتور فاخر هاشم الياسري , دار الشؤون الثقافية العامة , العراق , بغداد , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩ م .
٧٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) , تحقيق احمد شمس الدين , منشورات علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

Summary :

The phenomenon of widening the structure of the script structure in the wholesale Quranic means important relationships in the expansion and extension of text structure and interrelatedness Tagged in the deletion, kindness and condition description style, has touched on widening the structure of the description and its relationship to the recipient's supervisor well events and attitudes that imaginable devoted to the study of the verses in the (wall of the joint Kassar Mecca and Awasteh), and was the singular epithet is a sample and the axis of theory and application to the ancients and Nasanyen, only tried the researcher mixing between them and the statement of quick comparison in the study grammarians sentence other than Nasanyen in their analysis of text sequences and linking them to the context and S terms and interrelatedness consistency to denote the meaning of the text and the sequence Veetmask and strengthens .